الطباق في الآيات الإنذار

*د۔مُحَمَّد شهزاد مسعود

**عبد المتين

All the praise and appreciation for Allah who sent his messenger Hazrat Muhammad (PBUH) as a good news- breaker as well as Warner. And thousand of thousand greeting upon him(PBUH) who is the cause of this universe.

Knowledge of rhetoric in Arabic knowledge enjoys the same status as body and soul in human body. A man unaware of Rhetoric and its sliding, remains deprived of its fruits and outcomes. Such a man cannot understand the miracles of Quran, so he follows its blindly. Counter pointing or counter argumentation is one of the skills of Rhetoric that is used in both prose and poetry.

It is used in stories for beautification of language and continuity of ideas.

Another way of expression used in Quran is blending of warnings and rewards. It is very natural to human being that man becomes happy on listening to good news and gets feared on listening to warning and threatening news.

In this article, I have just covered the verses full of warnings and threats that encircle this world and the world after this.

I briefly discussed the different interpretations of these verses specially the word Nazar(warmer)and counterpoints derived out of this word viz-a-viz Nazar(Warner).

May Allay accept my effort and make it useful for me in this world and the world after this. Ameen

* المحاضر بكلية الحكومية حاصلبور

* طالب الدكتوراة بقسم اللغة العربية وآدابها،الجامعة الاسلامية بهاولفور۔

الحمد لله الذي جعل العربية لغة القرآن ، وجعلنا من أهل هذا اللسان ، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم بلا نكران ، نبينا مُحَمَّد بن عبد الله ذي الفصاحة والبيان ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين بإحسان . أما بعد ؛

فان القرآن الكريم موجودة علوم عديد من العلوم كعلم النحو و الصرف,وعلم العروض والقافية وعلم اللغة وعلم الانشا، وعلم الخط وعلم البيان وعلم المعاني وعلم البديع وعلم الاشتقاق وعلم الأدب.

وهناك العديد من جوانب الاعجاز في القرآن الكريم ولكن جانب القرآن هوا الابرز من حيث البلاغة, وسنأخذ نوعا واحدا من البلاغة وهو علم البديع و ورودها في القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وكلام البلغاء .

وعلم البديع من أعظم المحسنات أثرا في تجميل الأسلوب ؛ وإبراز المعاني ، لأنه يتجاوز ظواهر الألفاظ إلى بواطنها ، ولا يقف عند الألفاظ ، يل يتجاوزها إلى المعاني ، وهو بذلك وسيلة إيضاح جيدة تعرض بها الأشياء أو الصفات ، ثم يعرض ما يقابلها في المعاني.

والطباق من محسنات البديعية وهوصنف واحد من علم البديع ووجد امثلة كثيرة في القرآن الكريم و الأحاديث ولقد أكثر الشعراء من استخدام الطباق في شعرهم ,فالطباق حلية بلاغية تضاف الى الشعر من أجل تحسين المعنى، وليضفوا على أشعارهم العذوبة والجمال.

فلا شك أن الجمع بين الأشياء المتطابقة يضفي على الكلام حسنا وجمالا ، ويزيده رونقا وبيانا فالضد يظهر حسنه الضد كما يقولون.

والتحدث عن دراسات القرآن الكريم أمر صعب وواسع عميق لوثيق صلتها بالعلوم العربية التى تشتمل اثنا عشرة علومها وهي النحو والصرف والعروض والقافية واللغة والقرص والإنشاء والخط والبيان والمعانى والإشتقاق والأدب،ولكل من هذه العلوم مباحث واسعة كذلک،ولكن المبحث الذي سأبينه فى هذاالبحث هو "الطباق فى الآيات الإنذار في القرآن الكريم".

تكشف دراسة دعوات الانبيا، أن الغرض من دعوتهم هو انذار الناس من الشر الذي جعلهم الله فيهم ويبدو أنّ التبشير والإنذار على النحو الذي جاءت به الرسل هو مفتاح النفس الإنسانية، فالنفس الإنسانية مطبوعة على طلب الخير لذاتها، ودفع الشر عنها، فإذا بصّر الرسل النفوس بالخير العظيم الذي يحصِّلونه من وراء الإيمان والأعمال الصالحة فإن النفوس تشتاق إلى تحصيل ذلك الخير، وعندما تُبيَّن لها الأضرار العظيمة التي تصيب الإنسان من وراء الكفر والضلال فإنّ النفوس تهرب من هذه الأعمال، ونعيم الله المبشر به نعيم يستعذبه القلب، وتلذُّه النفس، ويهيم به الخيال، اسمع إلى قوله تعالى يصف نعيم المؤمنين في جنات النعيم،ودعوة الرسل إلى الله تقترن دائماً بالتبشير والإنذار، ولأنَّ ارتباط الدعوة إلى الله بالتبشير والإنذار وثيق جداً وتبشير الرسل وإنذارهم دنيوي وأخروي.

ويخوِّفون العصاة بالشقاء الدنيوي،ويحذرونهم العذاب والهلاك الدنيوي ،ويخوفون المجرمين والعصاة عذاب الله في الآخرة.

الطباق في اللغة:

(الطباق) المطابق و(عند أهل البديع) الجمع بين معنيين متقابلين مثل يحيي ويميت وتحسبهم أيقاظا وهم رقود.([1])

وقال الزبيدي:

الطِّباقُ : مصدرُ طوبِقَت طِباقاً . وقال الزّجّاج : أي : مُطبِقٌ بعضُها علَى بعْضٍ . قال : ونَصَب طِباقاً علي وجْهَيْن ، أحدهما : مُطابَقةً) طِباقاً.([2])

الطباق اصطلاحا:

وأما الطباق :فإن المطابقة أن تجمع بين ضدين مختلفين ، كالإيراد والإصرار والليل والنهار ، والسواد والبياض ، قال الأخفش وقد سئل عنه : أجد قوماً يختلف ونفيه ، فطائفة وهم الأكثر يزعمون أنه الشيء وضده وطائفة تزعم أنه اشتراك المعنيين في لفظ واحد.([3])

الطباق والتضاد ايضا.(وهى الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة) أي يكون بينهما. تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا أو اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد أو تقابل الايجاب والسلب أو تقابل العدم والملكة أو تقابل التضائف أو ما يشبه شيئا من

[1] إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ مُحَمَّد النجار ،المعجم الوسيط،تحقيق : مجمع اللغة العربية،دار الدعوة،550/2

[2] الزَّبيدي ،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ،تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مجموعة من المحققين،دار الهداية،55/26

[3] النويري ،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق،مفيد قمحية وجماعة،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة : الأولى،1424 هـ/2004 م،84/7,التفتازاني ،سعد الدين ،مختصر المعاني، دار الفكر،الطبعة : الاولى 1411هـ 249/1

ذلك (ويكون) ذلك الجمع (بلفظين من نوع) واحد من انواع الكلمة([4]) (اسمين نحو ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾([5]) أو فعلين نحو يحيي ويميت أو حرفين نحو ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.([6])هو الجمع بين ضدين كما قال تعالى : ﴿فَلِيَضْحَكوا قَليلاً وَلِيَبْكوا كَثيراً﴾ ([7]) وكما قال عزَّ وجلَّ : ﴿وتَحْسَبُهُم جَميعاً وقُلوبُهُمْ شَتَّى﴾ ([8]) وكما قال عزَّ وجلَّ : ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ ([9]) وكما قال عزَّ من قائل : ﴿ ولَكُم في القِصاصِ حَياةٌ ﴾ ([10]) ومما جاء في الخبر عن سيّد البشر صلى الله عليه و سلم : (حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمكارِهِ والنَّارُ بِالشَّهوات)([11])(جُبِلَتْ القُلوبُ على حُبِّ من أحْسَنَ إلَيها وبُغْضِ من أساءَ إلَيها)([12])

[4] الثعالبي ، أبو منصور ،عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل ،فقه اللغة، المحقق: عبد الرزاق المهدي ،إحياء التراث العربي ،الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م،1392/1,تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري ،خزانة الأدب وغاية الأرب،تحقيق : عصام شعيتو،دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى ، 1،،156/1987

[5] سورة الكهف،الآية:18

[6]سورة البقرة،الآية:286

[7] سورة التوبة،الآية:82

[8] سورة الحشر،الآية:14

[9] سورة الكهف،الآية:18

[10] سورة البقرة،الآية:179

[11] مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين،الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،دار الجيل بيروت،142/8،ح:7308

[12] البيهقي ،أبو بكر ،أحمد بن الحسين بن الخُسْرَوْجِردي الخراساني،شعب الإيمان،حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد،مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ،الطبعة : الأولى ، 1423 هـ - 2003 م،38/2

وقوله (صلى الله عليه وسلم) للأنصار : " إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع "([13])

ومن النظم قول جرير :

وباسط خير فيكم بيمينه وقابض شر عنكم بشماليا([14])

وقول البحتري :

وأمة كان قبح الجور يسخطها حيناً فأصبح حسن العدل يرضيها([15])

وقوله أيضاً :

تبسم وقطوب في ندى ووغىً كالبرق والرعد وسط العارض البرد([16])

وقول دعبل :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى([17])

[13] الجزري ،أبو السعادات المبارك بن محمد ،النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي،المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هـ - 1979م،848/3

[14] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،الشعر والشعراء، 104/1

[15] عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ،قرى الضيف،أضواء السلف – الرياض، تحقيق : عبدالله بن حمد المنصور،الطبعة الأولى ، 1،171/1997

[16] الموصلي ،أبوالفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد،المكتبة العصرية – بيروت ، 1،385/1995

[17] أبو الفرج الأصفهاني ،الأغاني، تحقيق : سمير جابر،دار الفكر - بيروت،الطبعة الثانية,25/16

وقول ابن المعتز :

منها الوحش إلا أن هاتا أو أنس قنا الخط إلا أن تلك ذوابل([18])

فإن هاتا للحاضر ، وتلك للغائب ، فكانتا متقابلتين ، وقد تجئ المطابقة بالنفي " والإثبات "([19])
فمن شواهد الطباق في الآيات الإنذار المتحدثة عن القرآن

الطباق في الآيات الإنذاربالخزي الدنيوي:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾([20])

وقال الصابوني والدكتور الذهيلي:التيئيس من إيمان الكفار { سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون } فالجملة سيقت للتنبيه على غلوهم فى الكفر والطغيان ، وعدم استعدادهم للإيمان ، ففيها تيئيس وإقناط من إيمانهم ، وفي الآية طباق السلب.([21])

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ ([22])

وقال الدكتور الذهيلي:أَنْذِرِ .. وَبَشِّرِ بينهما طباق.([23])

---

[18] القيرواني ،أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري ،زهر الأداب وثمر الألباب،تحقيق : أ. د / يوسف على طويل،دارالكتب العلمية،بيروت/لبنان،الطبعة الأولى ،1417 هـ - 1997م

[19] النويري ،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،نهاية الأرب في فنون الأدب،84/7

[20] سورة البقرة:الآية:6

[21] الصابوني،محمد علي ،صفوة التفاسير ، الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة - جامعة الملك عبد العزيز ، دار الصابوني ،15/1،

[22] سورة يونس:الآية:2

[23] الزهيلي،التفسيرالمنير:97/11

﴿أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ ([24])

وهكذا قال الدكتور الذهيلي في هذه الآية: وكذلك بين نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ طباق أيضا.([25])

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ([26])

وفي هذه الآية طباق عند الدكتور الذهيلي:بين بِالسَّيِّئَةِ والْحَسَنَةِ وبين مُنْذِرٌ وهادٍ طباق.([27])

﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ([28])

وهكذا قال الشيخ الأرمي في تفسيره:

الطباق بين {مَنْ يَهْدِ} {وَمَنْ يُضْلِلْ} وبين {مُبَشِّرًا} {وَنَذِيرًا} وبين {تَجْهَرْ} و {تُخافِتْ}.([29])وهكذا قال الدكتور الذهيلي :

مُبَشِّراً وَنَذِيراً بينهما طباق.([30])

﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴾([31])

[24] سورة هود:الآية:2

[25] الزهيلي،التفسيرالمنير:11/12

[26] سورة الرعد:الآية:7

[27] الزهيلي،التفسيرالمنير:110/13

[28] سورة الاسراء:الآية:105

[29] الأرمي،مُحَمَّد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،دار طوق النجاة، بيروت – لبنان،الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م،274/16

[30] الزهيلي،التفسيرالمنير:179/15

[31] سورة الكهف:الآية:56

وقالا الشيخ الأرمي والدكتور الذهيلي:الطباق بين {مُبَشِّرِينَ} {وَمُنْذِرِينَ}، وبين {الْحَقَّ} {والباطل} في قوله: {وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ}.([32])

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ ([33])

وقال الصابوني :الطباق بين: {تبشر} و {تنذر}.([34])

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ([35])

وقال الشيخ الأرمي: الطباق بين قوله: {مُبَشِّرًا} و {نَذِيرًا}.([36])

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيد ﴾ ([37])

وقال الدكتور الذهيلي:

الطباق بين {مَثْنَى} {وَفُرَادَى} فهو طباق بديع أُتي به احترازًا من القيام جماعة؛ لأن في الاجتماع تشويشًا للخواطر.([38])

---

[32] الأرمي،حدائق الروح والريحان:428/16،الزهيلي،التفسيرالمنير:278/15

[33] سورة مريم:الآية:97

[34] الأرمي،حدائق الروح والريحان:242/17،الصابوني،صفوةالتفاسير:17/2،الزهيلي، التفسيرالمنير:179/15

[35] سورة الاحزاب:الآية:45

[36] الأرمي،حدائق الروح والريحان:125/23

[37] سورة سبا:الآية:46

وقال الصافي في تفسيره:

الطباق: في قوله تعالى «مَثْنى وَفُرادى ».طباق بديع، أتى به احترازا من القيام جماعة، لأن في الاجتماع تشويشا للخواطر، وعمى للبصائر، دون التأمل والاستغراق في التفكير، أما قيامهم مثنى وفرادى فيتيح لهم أن يفكروا ويعملوا الروية، فإن تبين الحق للاثنين جنح كل فرد إلى إعمال رأيه.([39])

وقال الدرويش في تفسيره:

في قوله { مثنى وفرادى } طباق بديع أتى به احترازا من القيام جماعة لأن في الاجتماع تشويشا للخواطر ، وحئولا دون التأمل والاستغراق في التفكير ، أما قيامهم مثنى وفرادى فيتيح لهم أن يفكروا ويعملوا الروية فإن تبين الحق للاثنين جنح كل فرد الى إعمال رأيه ([40])

﴿ إِنْ أَنتَ إِلاَّ نَذِيرٌ ﴾ ([41])

وقال الشيخ الأرمي في تفسيره:

[38] الأرمي،حدائق الروح والريحان:330/23،الزهيلي،التفسيرالمنير:205/22

[39] صافي ،محمود بن عبد الرحيم ،الجدول في اعراب القرآن، دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق، الطبعة،الرابعة ، 1418 هـ:240/22

[40] الدرويش ،محي الدين ،في اعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد . سورية:111/8

[41] سورة فاطر:الآية:23

الطباق بين {يذهب} و {وَيَأْتِ}، بين {الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ}، و {الظُّلُمَاتُ} و {النُّورُ}، و {الظِّلُّ} و {الْحَرُورُ}، و {الْأَحْيَاءُ} و {الْأَمْوَاتُ}، وبين: {نَذِيرًا} و {بَشِيرًا}، وبين {سِرًّا} و {عَلَانِيَةً}.([42])

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خلا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ ([43])

وقال الصابوني في تفسيره:

الطباق بين {يذهب} و {وَيَأْتِ}، بين {الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ}، و {الظُّلُمَاتُ} و {النُّورُ}، و {الظِّلُّ} و {الْحَرُورُ}، و {الْأَحْيَاءُ} و {الْأَمْوَاتُ}، وبين: {نَذِيرًا} و {بَشِيرًا}، وبين {سِرًّا} و {عَلَانِيَةً}.([44])

﴿وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ ([45])

وقال الدكتورالذهيلي:أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ بينهما طباق السلب.([46])

﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾ ([47])

وقال الشيخ الأرمي في تفسيره:

[42] الأرمي،حدائق الروح والريحان:432/23

[43] سورة فاطر:الآية:24

[44] الأرمي،حدائق الروح والريحان:432/23،الصابوني،صفوة التفاسير:77/3

[45] سورة يس:الآية:10

[46] الزهيلي،التفسيرالمنير:291/22،الصابوني،صفوة التفاسير:88/3،الأرمي،حدائق الروح والريحان:518/23

[47] سورة فصلت:الآية:4

الطباق بين: {بَشِيرًا وَنَذِيرًا}، وبين {طَوْعًا} و {كَرْهًا}، وبين {مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ}.([48])

﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾ ([49])

وفي صفوة التفاسير:لِيُنْذِرَ وَبُشْرى بينهما طباق.([50])

﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ ([51])

وقال الشيخ الأرمي في تفسيره:

الطباق بين {عُذْرًا} و {نُذْرًا} وبين {أَحْيَاءً} و {وَأَمْوَاتًا} وبين {الْأَوَّلِينَ} و {الْآخِرِينَ}.([52])

الطباق في الآيات الإنذاربحياة البرزخ وبنارجهنم

﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾([53])

وقال الدكتور الذهيلي في تفسيره:يُبَشِّرَ وَيُنْذِرَ بينهما طباق.([54])

[48] الأرمي،حدائق الروح والريحان:349/25,الزهيلي،التفسيرالمنير:184/24،الصابوني، صفوة التفاسير:170/3

[49] سورة الاحقاف:الآية:12

[50] الزهيلي،التفسيرالمنير:24/26،الصابوني،صفوة التفاسير:221/3

[51] سورة المرسلات:الآية:6

[52] الأرمي،حدائق الروح والريحان:564/30،الصابوني،صفوة التفاسير:449/3

[53] سورة الكهف:الآية:2

﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ ([55])

وقال الشيخ الأرمي في تفسيره:

الطباق بين {يذهب} و {وَيَأْتِ}، بين {الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ}، و {الظُّلُمَاتُ} و {النُّورُ}، و {الظِّلُّ} و {الْحَرُورُ}، و {الْأَحْيَاءُ} و {الْأَمْوَاتُ}، وبين: {نَذِيرًا} و {بَشِيرًا}، وبين {سِرًّا} و {عَلَانِيَةً}.([56])

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ ([57])

وقال ابن عاشور في تفسيره:

والجمع بين {تُنْذِرُ} و"بشر" فيه محسن الطباق، مع بيان أن أول أمرهم الإنذار وعاقبته التبشير.([58])

---

[54] الزحيلي ،د وهبة بن مصطفى ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،دار الفكر المعاصر – دمشق ،الطبعة الثانية ، 1418 هـ،201/15

[55]سورة فاطر:الآية:18

[56] الأرمي،محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،دار طوق النجاة، بيروت – لبنان،الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م،432/23

[57] سورة يس:الآية:11

[58] ابن عاشور،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان،الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م:202/22

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ ([59])

وقال الشيخ الأرمي في تفسيره: الطباق بين {الْجَنَّةِ} و {السَّعِيرِ} وبين {يَبْسُطُ} {وَيَقْدِرُ}.([60])

[59] سورة الشوري:الآية:7

[60] الأرمي،حدائق الروح والريحان:85/26،الزهيلي،التفسيرالمنير:29/25

خلاصة المقال

لناظر فى أساليب البيان العربى يدرك فيها جليا قوانين الإيقاع المدرجة فى باب الانسجام ، وأكثر ما تجد هذا فى ما يعرف بضروب البديع سواء ما كان منها معنوياً أو لفظياً.

ترى ذلك فى أسلوب المطابقة بنوعيها: (الإفرادية:الطباق) و (والتركيبية:المقابلة) فهو أسلوب يعتمد على الإيقاع بين المعانى سواء بين المفردات أو الجمل أو الآيات أو المعاقد والفصول بل إنَّك لترى توقيعاً تقابلياً بين سور القرآن الكريم .

وإثبات الوصفين المتقابلين للقوم صناعة عربية بديعية، وهي المسماة الطباق، وبلغاء العرب يغربون بها، وهي عزيزة في كلامهم، وقد جاء كثير منها في القرآن.وفيه إيماء إلى أن صفاتهم تسيرها آراؤهم الحصيفة فليسوا مندفعين إلى فعل ما إلا عن بصيرة، وليسوا ممن تنبعث أخلاقه عن سجية واحدة بأن يكون لينا في كل حال، وهذا هو معنى الخلق الأقوم، وهو الذي يكون في كل حال بما يلائم ذلك الحال.

﴿المصادروالمراجع﴾

1. القرآن الكريم
2. إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ مُحَمَّد النجار ،المعجم الوسيط،تحقيق : مجمع اللغة العربية،دار الدعوة،بدون السنة
3. ابن عاشور،مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان،الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م
4. ابن قتيبة، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،الشعر والشعراء، تحقيق : أحمد مُحَمَّد شاكر،مكتبة دار الحديث ،القاهرة
5. أبو الفرج الأصفهاني ،الأغاني، تحقيق : سمير جابر،دار الفكر - بيروت،الطبعة الثانية إحياء التراث العربي ،الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م
6. الأرمي،مُحَمَّد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،دار طوق النجاة، بيروت – لبنان،الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م
7. البيهقي ،أبو بكر ،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني،شعب الإيمان، تحقيق : عصام شعيتو،دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى ، 1987
8. التفتازاني ،سعد الدين ،مختصر المعاني، دار الفكر،الطبعة : الاولى 1411هـ
9. تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري ،خزانة الأدب وغاية الأرب،دارالكتب العلمية بيروت،1998م
10. الثعالبي ، أبو منصور ،عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل ،فقه اللغة، المحقق: عبد الرزاق المهدي ،

11.الجزري ،أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد ،النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود مُحَمَّد الطناحي،المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هـ – 1979م

12.الدرويش ،محي الدين ،في اعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد . سورية

13. الزَّبيدي ،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ،تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مجموعة من المحققين،دار الهداية

14. الزحيلي ،د وهبة بن مصطفى ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،دار الفكر المعاصر – دمشق ،الطبعة الثانية ، 1418 هـ

15.الصابوني،مُحَمَّد علي ،صفوة التفاسير ، الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة – جامعة الملك عبد العزيز ، دار الصابوني

16.صافي ،محمود بن عبد الرحيم ،الجدول في اعراب القرآن، دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق، الطبعة،الرابعة ، 1418 هـ

17.عبدالله بن مُحَمَّد بن عبيد بن سفيان بن قيس ،قرى الضيف،أضواء السلف – الرياض، تحقيق : عبدالله بن حمد المنصور،الطبعة الأولى ، 1997

18.القيرواني ،أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري ،زهر الأداب وثمر الألباب،تحقيق : أ. د / يوسف على طويل،دارالكتب العلمية،بيروت/لبنان،الطبعة الأولى ،1417 هـ – 1997م

19.مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين،الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،دار الجيل بيروت

20.الموصلي ،أبوالفتح ضياء الدين نصرالله بن مُحَّد بن مُحَّد بن عبدالكريم ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق : مُحَّد محيي الدين عبدالحميد،المكتبة العصرية – بيروت ، 1995

21.النويري ،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق،مفيد قمحية وجماعة،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة : الأولى،1424 هـ/2004 م

22.النويري ،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،نهاية الأرب في فنون الأدب، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – 1424 هـ – 2004 م